مفتتح :

الحمد لله الذى هدانا إلى نعمة الإيمان ، وجعلنا خير أمه أخرجت للناس ، هو النصير وهو المستعان على كل حال .. أما بعد ..

يمكن لأى راصد للتغيرات فى مجال المكتبات أن يربط تلك المتغيرات بالمؤثرات الاقتصادية والسياسية والإجتماعية والثقافية والتكنولوجية ، ومن هذا المؤثر الأخير وأعنى به المؤثر التكنولوجى حدثت العديد من التطورات التى فرضت نفسها على علوم المكتبات ودراساتها .

ويرتبط المؤثر التكنولوجى بظهور الحاسب الآلى ، ويعود استخدام الحاسب فى المكتبات الى النصف الثانى من العقد الرابع من هذا القرن فى الولايات المتحدة الأمريكية حين تم رصد أول نظام آلى للمكتبات يعتمد على أجهزة البطاقات المثقبة .

وقد ظهرت العديد من الأنظمة الآلية ، تباعا ولكنها كانت تتسم بالتشتت سواء فى الهدف منها حيث لم تكن امكانيات تلك النوعيه من الأجهزه قد تم اكتشافها بشكل كامل بعد كما أن التخطيط لتطبيقها فى مجال المكتبات كان يفتقر إلى الرؤية الواضحة والقوية ، بالإضافة إلى ذلك ، فأن أغلب تلك الأنظمة كان يتم اعدادها فى مؤسسات ذات دعم مالى ضخم يمكنها من شراء الأجهزة والبرامج اللازمة لذلك التحول الى استخدام الآله فى تلك المكتبات ، كما يلاحظ أيضا انتشارها فى المجتمعات ذات الطابع الرأسمالى .

ولم يتم استخدام الحاسب الآلى فى العالم العربى إلا فى الستينيات من هذا القرن وكانت أغلب استخداماته فى الأعمال العسكرية وكذلك الأعمال الادارية ، ولم يطرق مجال المكتبات الا بعد ذلك بسنوات .

واذا ألقينا نظرة سريعة على الأدب العلمى العربى فى مجال الحاسب الآلى حاليا ، فانه فى أغلبه أدب مترجم يتعرض فى الكثير منه الى لغات البرمجة ، وبعضها لأنظمة التشغيل (خاصة الحاسب الشخصى) ، والقليل منها يتعرض لتطبيقات واستخدامات الحاسب فى المجالات المختلفة ، وان كانت حركة التأليف قد بدأت بالتسارع فى الآونة الأخيرة ، بالإضافة إلى ذلك غياب الدورية العربية القوية والمتخصصة فى مجال الحاسب

الآلى وتطبيقاته ، والدارس لسوق النشر العربية لن تغيب عنه هذه الحقيقة المخيفة (ويكفى أن نطالع بعض الدوريات التى تصدر باللغة العربية ونحاول تقييمها لنكتشف مابها رغم وجود عدد ضئيل للغاية من تلك الدوريات يتعامل بجدية مع الموضوع) .

بالإضافة إلى ذلك يمكن لنا أن نقول بأن الوثائق (الكتب والدوريات) التى تناولت تطبيق الحاسب الآلى فى المكتبات باللغة العربية تكاد تعد على أصابع اليد الواحدة .

وفى عام ١٩٩٢ قدر لى أن أرى عملين فى منتهى الأهمية للعاملين فى مجال المكتبات والمهتمين بتطبيقات الحاسب الآلى وهما « الفهرسة الآلية » تأليف ايريك هنتر ترجمة الأستاذ جمال الدين الفرماوى (١٩٩٢) والثانى الطبعة الثانية من « مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات » لأستاذ جليل هو الدكتور حشمت قاسم (صدر عام ١٩٨٨) ، وكذلك قدر لى أن أؤلف عملا عن استخدامات الحاسب فى المكتبات المدرسية والعامة فى نفس العام أيضا ، ولكن الاحساس بأن المجال يفتقد إلى الكثير دفعنى إلى اصدار هذا العمل الذى بين أيدينا .

ان معامل تطوير أجهزة الحاسب لاتكاد تتوقف عن اخراج الجديد كل يوم فى مجال الحاسب ، وكذلك معامل البرمجيات SOFTWARE وأن الانفجار فى هذه التكنولوجيا يتعاظم باستمرار ولابد علينا من ملاحظة تلك التطورات بشكل مستمر ودائم .

لقد تناولت فى العمل الذى بين أيدى القارئ الكريم المجالات الرئيسة فى المكتبات والتى تم ميكنتها بالشرح والتحليل وهى:

١ – الفهارس الآلية .

٢ – الاعارة الآلية .

٣ – السلاسل الآلية .

٤ – الاقتناء الآلى .

٥ – خدمات المعلومات والحاسب .

٦ – بعض العمليات الإضافية الخاصة بالمكتبة المدرسية والعامة على الحاسب (السجل الآلى والجرد) .

ويمكن القول بأن اعداد برامج آلية للمكتبات فى مجالاتها المختلفة كثيرة ومتعددة وتتجه معظم النظم الحديثة الآن إلى استخدام مايعرف بالذكاء الصناعى وخاصة الأنظمة الخبيرة (الفطنة) EXPERT SYSTEMS فى المكتبات فى مجالات معينة مثل الخدمات المرجعية وقياس آداء الناشرين عند تعاملهم مع المكتبات وفى تدريب العاملين الجدد فى المكتبات وكذلك فى الارشاد القرائى فى المكتبات المدرسية والعامة ... الخ .

وقد وجدت أن المعايير والتقنينات التى وضعت فى الفهرسة – على سبيل المثال – القواعد الأنجلو أميركية للفهرسة ٢ (قاف ٢) (AACR2) وكذلك التقنين الدولى الموحد للوصف الببليوجرافى (تدوب) قد أفادت فى وضع قواعد مقننة عند بناء الأنظمة الآلية وفى التوصل إلى (فمامارك) الفهرسة المقروءة آليا والذى بدأ العمل فيه فى بداية الستينيات ، وعلى عكس الحال فى الفهرسة كان مجال الاقتناء والتزويد من المجالات التى تعثرت طويلا عند بناء أنظمة آلية لها ، وذلك بسبب عدم وجود معايير وقواعد مستقرة للعمل فى تلك الأقسام بسبب اختلاف الأعمال المحاسبية واختلاف نوعيات المكتبات وكذلك مدى استقلالية المكتبات وهل تقع فى منظومات وتعاونيات وبالتالى ينعكس هذا الوضع على التزويد والاقتناء هل هو مركزى التعامل مع الناشرين ماليا .. عن طريق ايداعات بنكية .. شيكات .. نقدا ، بالإضافة إلى ذلك فانه لاتكاد توجد خطط معيارية مقننه للعمل فى أقسام التزويد فى مكتبات العالم العربى .

قد تكون هذه بعض العوامل المؤثرة فى وضع انظمة آلية للاقتناء والتزويد فى المكتبات وقد أمكن الآن التغلب على العديد من تلك الصعوبات – ولا نقول كلها لأنه حتى الأنظمة التجارية لا تزال تعانى من العديد من نقاط الضعف فى هذا المجال – بالاضافة إلى ذلك فان لكل مكتبة خصوصيتها ولكن علينا أن نوحد معايير العمل فى كل مكتبة بحيث يصلح النظام الواحد للعديد من المكتبات المتفقة فى الجنس والنوع .

وكذلك الحال بالنسبة للسلاسل ، حيث تعتبر من المجالات المعقدة عند وضع أنظمة آلية لها ، ويرجع هذا التعقد إلى طبيعة السلسلة نفسها ، فالسلسلة من مصادر المعلومات البالغة التعقيد ، فهى تصدر على فترات (منتظمة أو غير منتظمة) ولها فترات اصدار متفاوتة بين اليوميه والأسبوعية والشهرية ... الخ ، كما أن لها حالات مختلفة فقد تتوقف عن الصدور وقد تدمج مع سلسلة أخرى وقد تكون عبارة عن ترجمة لدورية أخرى أو

استنساخ لها ، كما أن متابعة عمليات تحديثها على الكاردكس تعتبر من العمليات الشاقة والمرهقة فى المكتبات .

هذه بعض مشكلات وضع أنظمة آلية خاصة للمكتبات ، بالإضافة إلى ذلك تناولت فى هذا العمل بعض تطبيقات لبعض الأنظمة العربية فى هذا الخصوص .

وكذلك قدمت ورقة عمل خاصة بتقييم الأنظمة اليه فى المكتبات من حيث الشكل والمحتوى والأجهزة والعمليات والتدريب والتكلفة والتقارير والإحصائيات التى يجب أن تقدمها تلك الأنظمة .

وقد توجهت بعملى هذا إلى جميع أخصائى المكتبات فى جميع أنواع المكتبات مع اهتمام خاص بالعاملين فى المكتبات العامة والمدرسية وكذلك الطلاب والدارسين لعلوم المكتبات للتعرف على هذا المجال الحيوى وكذلك صناع القرار فى المكتبات عند اتخاذ القرار بتزويد المكتبات بأنظمة آلية .

ولا يسعنى فى النهاية سوى التقدم بالشكر لكل من ساندنى وأمدنى بمعلومة حتى لو كانت ضئيلة وعلى رأس هؤلاء م . عصام الشيخ ، أ. فؤاد خلف . وان كنت قد اجتهدت واثبت فلى الأجر من الله وان كنت قد أخطأت فيكفينى من المحاولة شرف خوضها .

وعلى الله سواء القصد والسبيل ،

المؤلف

الكويت – حولى – يناير ١٩٩٣ .

القاهرة – بين السرايات – مايو ١٩٩٤